طلب العبد الاخلاص والصدق في جميع قوله وفعله فيما بينه وبين
ربه ويهيج منها الزهد في معرفة الناس والانس بالله تعالى و
يهيج منها الوحشة من الناس والاستثقال لكلامهم والأنس
بكلام رب العالمين ويروى عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى
قال اعلى الدرجات ان تنقطع الى ربك وتستانس اليه بقلبك
وعقلك وجميع جوارحك حتى لا ترجوا الا ربك ولا تخاف الا
ذنبك وترسخ محبته في قلبك حتى لا تؤثر شيا عليه فاذا كنت
كذلك لم تبال في بر كنت او في بحر او في سهل او في جبل وكان
شوقك بلقاء الحبيب شوق الظمان الى الماء البارد وشوق
الجائع الى الطعام الطيب ويكون ذكر الله عندك احلى من
العسل واشهى من الماء العذب الصافي عند العطشان في اليوم
الصائف وقال الفضيل طوبى لمن استوحش من الناس وكان الله — وصية عظيمة جدا
انيسه وقال ابو سليمان لا انسني الله الا به ابدا ٥ وقال رجل
لمعروف الكرخي رضي الله عنه اوصني قال توكل على الله حتى يكون
جليسك وانيسك وموضع شكواك واكثر ذكر الموت حتى لا يكون
لك جليس غيره واعلم ان الشفا لما نزل بك كتمانه وان الناس
لا ينفعونك ولا يضرونك ولا يعطونك ولا يمنعونك وقال
سعيد بن عثمان سمعت ذا النون يقول من علامات المحب لله
تركه كلما يشغله عن الله تعالى حتى يكون الشغل بالله وحده
ثم قال ان من علامات المحبين لله ان لا يانسوا بسواه ولا
يستوحشوا معه ثم قال اذا سكن حب الله القلب انس بالله
لان الله اجل في صدور العارفين من ان يحبوا سواه وكانت
رابعة رحمها الله تعالى تنشد هذين البيتين

ولقد جعلتك في الفواد محدثي ٥ وابحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس موانس ٥ وحبيب قلبي في الفواد انيسي

وروي ان بعض العارفين يصلي في مكان وحده فلما سلم قيل له
مامعك

مامعك مؤنس قال بلى قيل له اين هو قال امامي وخلفي ومعي وعن يميني
وعن شمالي وفوقي قيل له معك زاد قال نعم الاخلاص قيل له اما
تستوحش في وحدتك قال ان الانس بالله قطع عني كل وحشة حتى
لو كنت بين السباع ما خفتها وقال بعض العارفين عجبت لمن
عرف الطريق الى الله كيف يعيش مع غيره والله تعالى يقول وانيبوا
الى ربكم واسلموا له ٥ ولو استقصينا ما في هذا الباب من الاخبار
والاثار لطال الكتاب جدا ومن الانس بالله الانس بكلامه وذكره
والانس بالعلم النافع الذي بلغه رسوله عنه وروى ابو نعيم باسناده
عن ذي النون قال الانس بالله تعالى نور ساطع والانس بالناس
غم وقيل له ما الانس بالله قال العلم والقراة ومن كلام الفضيل بن
عياض كفى بالله محبا وبالقران مونسا وبالموت واعظا اتخذ الله
صاحبا ودع الناس جانبا وقال رحمه الله من لم يستانس بالقران
فلا انس الله وحشته وقد روي من حديث انس رضي الله عنه مرفوعا
علامة حب الله حب ذكره وعلامة بغض الله بغض ذكره من طريق
غير صحيحة وكان فتح الموصلي يقول المحب لله لا يجد مع حب
الله للدنيا لذة ولا يغفل عن ذكر الله طرفة عين خرجه ابراهيم بن
الجنيد وخرج ايضا باسناده عن الربيع بن انس عن بعض
اصحابه قال علامة حب الله كثرة ذكره فانك لم تحب شيا الا
اكثرت ذكره وعلامة الدين الاخلاص لله وعلامة العلم خشية
الله وعلامة الشكر الرضى بقضاء الله والتسليم للقدر ٥ ومما
ينشأ من معرفة الله تعالى ومحبته الاكتفاء به والاستغناء به عن
خلقه ومنه قول احمد بن عاصم الانطاكي رحمه الله من عرف
الله اكتفى به ومن لم يعرفه اكتفى بخلقه ودونه طال غمه وكثرت
شكايته ومن احب الله لم يكن في قلبه فضلة لحب احد ولو

[illegible] كان من العارفين [illegible] الله عليه

Copyright © King Saud University